Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبدو أن تاريخ الجرح والتعديل يمتد فى الزمان إلى عصر مبكر فقد كان من ذلك روايات نسبت إلى عهد الصحابة على لسان عبد الله بن عباس وعبادة بن الصامت وأنس بن مالك ، ويزداد الامر اتساعا فى عهد التابعين فيكون من أعلام الجرح والتعديل كالشعبى وابن سيرين والحسن البصري وسعيد بن المسيب وغيرهم ، وكان للخلاف المذهبى أكبر الاثر فى الجرح والتعديل فبينما كان رجال السنة يجرحون الاحاديث التى ترويها الشيعة عن على ويرون أنه لايصح الرواية عنه الا عن غير طريق الشيعة مثل طريق عبد الله بن مسعود بينما كان الامر هكذا من جانب أهل السنة نري أهل الشيعة لايعدلون من الاحاديث المنسوبة لعلى الا ما كان طريقه الرواه الشيعيين وهكذا

وكان من أثر هذا أن من يجرحه قوم قد يعدله آخرون واستفاض الأمر إلى حد تصوره عبارة شمس الدين الذهبى حين يقول (لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأن على توثيق ضعيف ولا على تضعيف ثقة) وإذا عدونا ماقد يكون فى هذه العبارة من مبالغة الا أنها من غير شك دليل على مدي سعة الخلاف بين القوم فى التجريح والتعديل .

وعلى كل حال فقد كان مدار اهتمام نقاد الحديث هو سلسلة السند أو الرواة أما متن الحديث نفسه فقل أن نظفر منهم فيه بنقد يقبله أو يزيفه ، ولنا عودة إلى بيان بعض تلك المقاييس التى كان يمكن اتخاذها فى نقد نص الحديث .

اختلف الصحابة فى الحديث عن رسول الله كثرة وقلة حسب ما أتيح لهم من مدة الصحبة وكثرة من روي عنهم وحياتهم زمنا بعد الرسول ﷺ إلى غير ذلك من أمور يمكن تبينها حين نتعرض لترجمات حياتهم . فأكثرهم حديثا أبو هريرة وعائشة أم المؤمنين وعبد الرحمن بن عمر وعبد الله بن عباس وجابر وأنس بن مالك فحديث أبى هريرة ٥٣٧٤ حديثا ، ولعائشة ٢٢١٠ ولعبد الله بن عمر وأنس بن مالك مايقرب من مسند عائشة ، ولكل من جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس أزيد من ١٥٠٠ ، على حين أنّا نجد مثلا لعمر بن الخطاب ٥٣٧ حديثا لم يصح منها الا نحو الخمسين .

وتتلمذ على الصحابة جماعة التابعين وتكونت منهم على مر العصور سلاسل